

غريب الحديث لابن قتيبة

وأحسب الوفاء بالعهد والميثاق من هذا ومنه قوله " أتيت ليلة أسري بي على قوم
تُقْرِصُ شِفَاهُهُمْ كُلَّ مَا قُرِضَتْ وَفَتَ فَقَالَ جَبْرِيلُ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَمَتِكَ الَّذِينَ
يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ " .

وقوله وتقول بحيرة بلاغني عن محمد بن إسحق أنه قال البحيرة بنت السائب وكانت
السائب فيهم أن الناقة إذا تابعت بين عشري إناث ليس فيهن ذكر سويت فلم يركب
طهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى
شقي أذننها ثم خللي سبلها مع أمها فلم يركب طهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقي .

حدثني أبي أخبرني السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال البحيرة الناقة إذا
نتجت خمسة أبطن فكان آخر سفباً ذكراً شقوا أذن الناقة وخلصوا عنها فلا تحلأ عن
ماء ولا مرعى ولا ينتفع بها ويلقأها المعوي فلا يركبها تحرراً .

وحدثني أبي حدثني ابن مرزوق ثنا صفوان بن هبيرة ثنا أبو بكر الهذلي عن
عكرمة أنه قال البحيرة الناقة إذا ولدت خمسة أبطن ينظر في البطن الخامس فإن كان
سقباً دبحوه فأكلوه وإن كان ربعة تكوى أذننها وقالوا هذه بحيرة فلم يشرب
لبنها ولم يفرط طهرها وهذه ثلاثة أقاويل في البحيرة وإنما سميت بحيرة لشقهم
أذننها والبحر الشقي وهي فاعيلة بمعنى مفعولة وأما السائب فقد بينا ما قال محمد
بن إسحق فيها